

# باحثون ينعون الخصوصية والتعددية في عصر الذكاء

## التقنيات الحديثة تفرض مخاطر غير مسبوقة على الأمن العالمي



### استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في بيئتنا الأمنية لم يعد مقتصرًا على الدول

وتشير عودة الأجدات القومية في جميع أنحاء العالم إلى تراجع قدرة النظام المتعدد الأطراف على لعب دور ذي معنى في الإدارة العالمية للذكاء الاصطناعي. قد لا ترى الشركات الكبرى قيمة كبيرة في تطبيق النهج متعدد الأطراف على ما تعتبره التقنيات المربحة. وقد تفضل الدول الأعضاء القوية بلورة مزاياها وقواعدها التنافسية عندما يتعلق الأمر بالتقنيات التكنولوجية. قد يقاومون تدخل الأمم المتحدة في الإدارة العالمية للذكاء الاصطناعي لاسيما في ما يتعلق بالتطبيقات العسكرية.

### مبادرة النض العالمي للأمم المتحدة تعتبر رائدة في استخدام التعلم الآلي لرصد آثار التطرف على خطاب الكراهية عبر الإنترنت

رغم ذلك، تؤكد الباحثة أن هناك بعض الطرق المبتكرة التي يمكن للأمم المتحدة من خلالها المساعدة في بناء نوع من الشبكات التعاونية الشفافة التي قد تبدأ في معالجة "اضطراب نقص الثقة".

وتطالب بولز الأمم المتحدة بالعمل على تعزيز مشاركتها مع منصات التكنولوجيا الكبيرة التي تحرك ابتكار الذكاء الاصطناعي وأن توفر منتدى للتعاون الحقيقي المفيد، بالتعاون مع الجهات الفاعلة الحكومية والمجتمع المدني.

ستحتاج الأمم المتحدة إلى أن تكون جسراً بين مصالح الدول التي تتبوأ مراكز قيادية في مجال التقنية وتلك التي تستقبلها.

من أوبئة أو هجمات إلكترونية غير موجودة. تؤكد بولز أن هذه الحوادث المزعومة يمكن أن تؤدي إلى تصعيد دولي.

### تدهور الحقيقة والثقة

إن قدرة مجموعة من الجهات الفاعلة على التأثير على الرأي العام بمحاكاة مضللة يمكن أن تكون لها آثار قوية طويلة الأجل على الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. من خلال تآكل الإحساس بالثقة والحقيقة بين المواطنين والدولة وبالفعل بين الدول، يمكن أن تشكل الأخبار المزيفة حقاً تآكلاً عميقاً لنظامنا الاستخباراتي والحكم العالمي.

يمكن أن تؤدي قدرة التقنيات التي يحررها الذكاء الاصطناعي على التأثير على أعداد كبيرة من السكان إلى خلق سباق سبيرياني. يمكن للدول القوية ومنصات التقنية الكبيرة من الدخول في منافسة مفتوحة على بياناتنا الجماعية كوقود لتوليد التفوق الاقتصادي والطبي والأمني. من المرجح بشكل متزايد أن تظهر أشكال "الاستعمار السبيرياني"، لأن الدول القوية قادرة على تسخير الذكاء الاصطناعي والتقنية الحيوية لفهم سكان البلدان الأخرى والنظم الإيكولوجية الخاصة بها والتحكم فيها.

ومع ذلك، تؤكد الباحثة، أن المسؤولية الأخلاقية التي تأتي مع استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في بيئتنا الأمنية المتطورة لم تعد ملكاً للدول فقط حيث يتم توزيعها بشكل متزايد بين المطورين والمستخدمين والقرصنة. يؤدي هذا الشكل من "المسؤولية الضمنية" إلى مجموعة شاملة من التحديات المترابطة للنظام متعدد الأطراف.

في الأونة الأخيرة، تم جمع صور وعينات ألعاب لطلاب من 5000 مدرسة، دون موافقة مسبقة، لتغذية قاعدة بيانات للوجوه والجيونوم. علاوة على ذلك، تقوم شركة "كلاود ووك" وهي شركة لبرمجيات التعرف على الوجوه بتطوير تقنية الذكاء الاصطناعي التي تتعقب حركات الأفراد وسلوكهم لتقييم فرصهم في ارتكاب جريمة.

يمكن لقدرة الذكاء الاصطناعي على دفع السلوك البشري الخاص والمسيطر عليه والتأثير على تقرير المصير بأن يعوق بشكل متزايد القدرة على رصد انتهاكات حقوق الإنسان وحمايتها. هذه القدرة محدودة بدرجة أكبر عندما يمتلك القطاع الخاص، على وجه الخصوص تقريباً، البيانات المطلوبة ويكون مجهزاً بشكل أفضل بالمعرفة اللازمة لفهم وتصميم الخوارزميات.

وتتحدث بولز عن برنامج الريف العميق (Deepfak) كمثل، حيث يمكن الآن لبرامج الذكاء الاصطناعي المتطورة معالجة الأصوات والصور ومقاطع الفيديو مما يؤدي إلى انتحال شخصية من المستحيل تمييزها عن الأصل. تستطيع خوارزميات التعلم العميق، قراءة الشفاه البشرية بدقة مذهلة وتوليف الكلام وإلى حد ما محاكاة تعبيرات الوجه.

يمكن بسهولة إساءة استخدام هذه المحاكاة بمجرد إطلاقها خارج المختبر مع تداعيات تبعث على القلق (يحدث هذا بالفعل على مستوى منخفض في الواقع). عشية الانتخابات، يمكن مقاطع الفيديو المنتجة ببرامج الريف العميق أن تصور زوراً مسؤولين حكوميين مشاركين في غسل الأموال أو يمكن زرع الدعر العام من خلال مقاطع فيديو تحذر

وترى بولز أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة قوية لجهود التنمية الدولية لسلامة المتحدة. وتعتبر مبادرة النض العالمي للأمم المتحدة (UN Global Pulse) رائدة في استخدامها لتعلم الآلي لرصد آثار التطرف العنيف على خطاب الكراهية على الإنترنت. يؤدي الجمع الأمثل للقياسات الحيوية والجيونوم والبيانات السلوكية إلى "الحوسبة العاطفية" وهي خوارزميات يمكنها تحليلنا بنجاح وتحفيزنا والتواصل معنا.

ستراقبنا أنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال الحوسبة العاطفية وتقوم بتسجيل انفعالاتنا وتقييمها. سننتقل حينها من القدرة التنبؤية لخوارزمية واحدة إلى أخرى. إن دخول هذا العالم من تقارب الذكاء الاصطناعي هو خطوة تجاه شبكة من المراقبة المنتشرة والدقيقة.

### التلاعب بالمشارع

ستحصل الخوارزميات المجهزة بتقنية التعرف على الوجه على فهم إبداعي أكثر دقة، ليس فقط لميزات القياسات الحيوية لدينا، ولكن أيضاً لعواطفنا وسلوكياتنا البشرية. هذا الشكل الجديد من الحوسبة المتطورة في حياتنا الشخصية له آثار كبيرة على تقرير المصير والخصوصية والاسميما خصوصية الأطفال.

مثال على ذلك، الدمية الذكية المعروفة باسم "صديقتي كايلا" التي ترسل البيانات الصوتية والعاطفية للأطفال الذين يلعبون بها إلى السحابة الرقمية، مما أدى إلى رفع شكوى من قبل لجنة التجارة الفيدرالية بالولايات المتحدة كما تم حظر الدمية في ألمانيا في الولايات المتحدة. يتم بالفعل استخدام التحليل العاطفي في قاعة المحكمة للكشف عن المشاعر في أشرطة الفيديو الخاصة بالشهادة. ويمكن أن يصبح هذا التقليد قريباً جزءاً من مقابلات العمل لتقييم استجابات المرشحين ولياقتهم للتوظيف.

وتعتمد شركة واحدة بالفعل على أجهزة استشعار لإسلكية لتحليل موجات الدماغ لدى العمال ومراقبة صحتهم العاطفية. وينشر العملاق التكنولوجي "علي بابا" الملايين من الكاميرات المجهزة للتعرف على الوجه عبر عدد من المدن. يتم إنشاء قواعد البيانات التي ترعاها الحكومة للوجوه والبيانات والمعلومات المالية والشخصية للاتصال بالتصنيفات الائتمانية والوظائف وتصنيفات ولاء المواطنين، وكذلك تصنيفات عينات الحمض النووي للعثور على أفراد الأسرة نوي الصلة.

هل تتحول المجتمعات البشرية إلى مخلوق ممسوح الملامح وتنتهي بسيطرة الذكاء الاصطناعي المتزايدة على التقنيات الأخرى بدءاً بالتقنية الحيوية وانتهاءً بالسيبرانية، وتلغي كل مظاهر التعددية؟ هذا ما تخشاه المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة التي لا تنفي أن الذكاء الاصطناعي أتاح إمكانيات هائلة للبشرية، ولكنه في نفس الوقت أثار ولا زال يثير الكثير من المخاوف.

نيويورك - عندما يذكر الذكاء الاصطناعي تذكر معه مجموعة من التقنيات الأخرى، بدءاً من التقنية الحيوية وعلم الجينات، إلى التقنية العصبية، والروبوتات، والتقنية السيبرانية ونظم التصنيع. لقد أصبحت هذه التقنيات، على نحو متزايد، لا مركزية، وخارجة عن سيطرة الدولة، وفق إيونور بولز وهي باحثة في العلوم التقنية الناشئة في مركز أبحاث السياسات بمنظمة الأمم المتحدة. وهذه التقنيات فوق ذلك كله متاحة لمجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في جميع أنحاء العالم.

في حين أن هذه الاتجاهات قد تساهم في تطوير إمكانيات هائلة للبشرية، إلا أن تقارب الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة قد يفرض أيضاً مخاطر غير مسبوقة على الأمن العالمي. ويخلق كما تقول بولز تحديات للنظام المتعدد الأطراف والأمم المتحدة والتي تعمل على مستوى الدول.

### رقابة اجتماعية وبيولوجية

بفضل إمكانياتها لتمكين الاستجابات في الوقت الحقيقي والفعالة من حيث التكلفة والكفاءة لمجموعة متنوعة من القضايا المتعلقة بالتنمية البشرية والأمنية، تلعب تقنية الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في إدارة المخاطر المعقدة على السكان المستضعفين وتجنب اندلاع الأزمات وبناء القدرة على الصمود ضد الصدمات داخل مجتمعاتنا. بينما يلتقي الذكاء الاصطناعي، مع التقنيات الأخرى، في جميع أركان عمل الأمم المتحدة، سيكون دوره حاسماً في جدول أعمال الوقاية.

مع ذلك، من المحتمل أن يؤدي الذكاء الاصطناعي، تقنية مزدوجة الاستخدام، إلى إضعاف قدرة السكان مثلما يقومون بتمكينهم. إن لقدرة الذكاء الاصطناعي على التدخل في السلوك البشري الخاص وربما السيطرة عليه انعكاسات مباشرة على جدول أعمال الأمم المتحدة المتعلق بالوقاية وحقوق الإنسان.

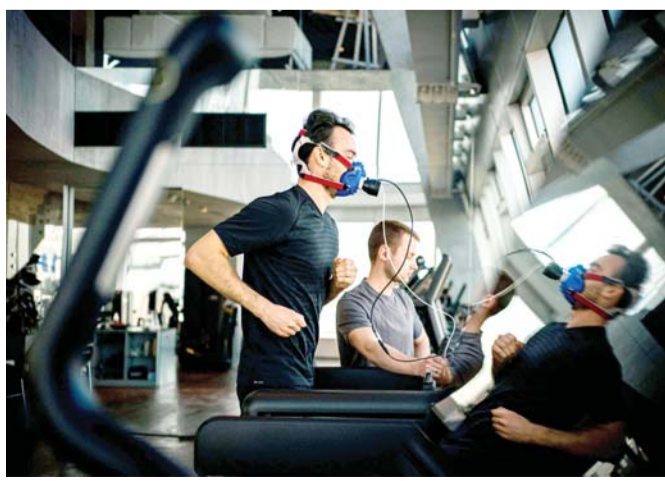
في الواقع، قد تتطلب الأشكال الجديدة من الرقابة الاجتماعية والبيولوجية إعادة تصور للإطار المعمول به حالياً لرصد وتنفيذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. بالتاكيد ستحتاج المخاطر الأمنية المتطورة أن يقوم النظام المتعدد الأطراف بتوقع وفهم أفضل لمجال التقارب السريع الناشئ عن تقنية الذكاء الاصطناعي.

لذلك، ترى بولز أن من الضروري استخدام التصبر الشامل والتوجيه المعياري في إطار جدول أعمال الوقاية

دياب - تعديل القدرات البشرية عبر التدخل البيولوجي هو هدف ما بات يُعرف بـ"الاختراق البيولوجي" وشعاره بلوغ المستوى الأمثل للكفاءة البشرية، ممارسة بدأت في وادي السيليكون وانتشرت بسرعة إلى بقية العالم. ويمكن إتباع هذه التقنية لفقدان الوزن أو لتعزيز قوة الدماغ والصفاء الذهني. ويشبهها البعض بالقرصنة الإلكترونية حيث يتم التلاعب بالنظمة الحاسوبية.

بالنسبة إلى الكثيرين هذه التقنية طريقة بسيطة وسهلة لإحداث تغيير فعال في حياتهم ولكن هل يمكن حقاً اختراق الجسد؟

إلا أن استخدام مصطلح "القرصنة البيولوجية" عوضاً عن الاختراق البيولوجي من قبل البعض، يخلق التباساً، فالقرصنة غالباً ما تشير إلى



أعداد متزايدة من البشر يرغبون في جعل أجسادهم تعمل بشكل أفضل

# «الاختراق البيولوجي» سلاح الحالمين بشباب دائم

ونمت ثقافة القرصنة البيولوجية بشكل كبير في السنوات القليلة الماضية، حيث عقدت مؤتمرات وفعاليات مخصصة حول العالم في هذا الشأن. وفي بادئ الأمر ظهرت القرصنة البيولوجية كنهج جاد، على ما يبدو، لتطبيق أخلاقيات التقنية في علم الأحياء. وفي مرحلة لاحقة تم تطوير القرصنة البيولوجية لتشمل مجالات وممارسات أخرى.

ويقول رون شيجيتا، الذي يدير موقعاً للقرصنة البيولوجية في بيركلي بكاليفورنيا، حيث يجتمع العشرات من علماء البيولوجيا في الكثير من الأحيان لممارسة الاختراق الحيوي، إن القرصنة البيولوجية هي "حرية استكشاف علم الأحياء، وإن القرصنة تشبه إلى حد ما حرية التنقيب في شيء ما مجرد الاهتمام به".

وتشير الأدلة العلمية إلى أن المخاطر التي قد تنجم عن التجارب المكثفة للاختراق البيولوجي قد تكون كبيرة، لكن نتائجها الإيجابية قد تكون أكبر لذلك وجب الحذر والبحث المستفيض قبل الإقدام على التجربة.

ويوفر الاختراق البيولوجي فرصة للبشر لعيش حياة أفضل، ويعد حركة متنامية في اتجاهات التكنولوجيا الحيوية والتكنولوجيا العالمية الناشئة. ويتخذ هذا الاكتشاف البيولوجي مسارا سريعاً لتطوير الذات. ويمكن للاختراق البيولوجي أن يجعل البشر يعيشون حياة أكثر صحة وسعادة وقوة، كما يمكنه أن يزيد من عمر الإنسان إلى الضعف.

وبالنسبة للكثيرين، تعتبر هذه التقنية طريقة بسيطة وسهلة لإحداث تغيير فعال في حياتهم اليومية. ولكن هل يمكن حقاً اختراق الجسد؟ يعود ابتكار المصطلح إلى ديف أسبري مؤسس شركة "بوليت بروف نيوتريشن" والمستثمر في وادي السيليكون والرائد في مجال التكنولوجيا.

وتمت إضافة المصطلح إلى قاموس "ميريام ويبستر" في عام 2018. ووفقاً لتعريف أسبري الخاص فإن الاختراق البيولوجي يتم تعريفه على أنه فن وعلم تغيير البيئة من حولك وداخلك بحيث تكون لديك سيطرة كاملة على جسمك وعقلك.

وأصبح الاختراق البيولوجي أمراً يجذب الكثير من الناس لتتبع أنشطة أجسامهم وتحسين وظائفها والتحكم في كمية ونوعية طعامهم ومراقبة المؤشرات الحيوية للجسم كالحرارة ومعدل ضربات القلب.

وإجراء تغييرات في نمط حياتهم لتحسين صحتهم. ويمكن أن يشمل هذا الاختراق أجهزة مزروعة في الجسد أو تحرير الجينات، لكن وعلى الجهة المقابلة يحذر البعض من مخاطر صحية قد تنتج عن هذه الممارسات.

سرقة الابتكارات الطبية والمركبات الصيدلانية دون مراعاة لقوانين الملكية. لهذا يفضل استخدام مصطلح الاختراق البيولوجي عند الحديث عن أعداد متزايدة من البشر يرغبون في جعل أجسادهم وأدمغتهم تعمل بشكل أفضل. وأفضل تعريف لمصطلح الاختراق هو "إحداث تغييرات بسيطة على جسم الإنسان للوصول إلى أفضل أداء لوظائف الجسم والأعضاء والشعور بالحيوية والنشاط" وذلك من خلال استخدام تكنولوجيات تتصل بالجسم لتعزيز امتصاص الفيتامينات أو تنشيط إنتاج الكولاجين أو علاج الالتهابات وغيرها.

ولم يعد يُنظر إلى حركة الاختراق البيولوجي على أنها موضحة تقتصر على وادي السيليكون فقط بل باتت تكتسب شعبية أيضاً في مناطق أخرى من العالم، ومن ضمنها دبي.

ويتبع المتحمسون لهذا النوع من العلاج نهج "افعل ذلك بنفسك" بحيث يتم توفير الإمكانيات والمعدات اللازمة من أجل تجربة فردية يتمكن خلالها الفرد من تعزيز قدراته البدنية والعقلية